جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص في القرآن الكريم

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية

الطالبة: نوره قدوري
المشرف: د. العيد حذيق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د . حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر- أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
د . العيد حذيق	أستاذ محاضر- أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
د . علي زواري أحمد	أستاذ محاضر- ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2022–2023م

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه وبفضل منه تمكنت من إنجاز هذه المذكرة.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "العيد حذيق" الذي لم يبخل عليَّ بكل ما لديه من معلومات ومصادر، وعلى كل ما قدّمه لي من نصائح وتوجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة معهد العلوم الإسلامية عامة وإلى أساتذة تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية خاصة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نوراً لدربي

لكل العائلة الكريمة من إخوة وأخوات

وإلى رفيقاتي رعاهم الله ووفقهم

وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

ملخص البحث

ـ هذا البحث بعنوان: أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص في القرآن الكريم، وهو يعالج إشكال ما هما أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص؟ وكيف كانت بلاغتهما في القرآن الكريم؟ وكيف كانت نشأتهما؟ وماهي أهم الأمثلة عنهما من الشعر والنثر والقرآن الكريم؟ ولمعالجة هذا الإشكال سلكت الخطة الآتية:

المبحث الأول: أسلوب الاستطراد في القرآن الكريم: المطلب الأول: تعريف أسلوب الاستطراد ونشأته وأمثله عنه من الشعر والسنة النبوية، المطلب الثاني: أمثلة الاستطراد من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أسلوب حسن التخلص في القرآن الكريم، المطلب الأول: تعريف مصطلح حسن التخلص ونشأته وأمثلة عنه من الشعر، المطلب الثاني: أمثلة حسن التخلص من القرآن الكريم.

وقد توصلت إلى نتائج أهمها: أنّ أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص من الفنون البلاغية وفرع من فروع علم البديع ومن المصطلحات البديعية التي توضح براعة النص ودقّة المعنى.

وجود أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص في الشعر والقرآن الكريم.

Study summary

This research is entitled: The style of digression and good And it deals with the forms: disposal in the Holy Quran. What is the style of digression in the Qur'an? And haw Was And what is the style of ?their rhetoric in the Holy Quran good disposal in the Qur'an? What was the upbringing of each of them? What are the most important models that represent each of them in poetry and prose, as well as in the Holy Qur'an? To address this problem, I adopted the following planThe first topic: the method of digression in the The first requirement: defining the style of Holy Quran. digression, its origins, and examples of it from poetry and the The second requirement: examples of Sunnah of the Prophet. digressions in the Holy Quran. The second topic: the method The first requirement: of good disposal in the Holy Quran. definition of the term good disposal, its origin, and examples of it from poetry. The second requirement: examples of good disposal of the Holy Quran.-After searching, I came up with The method of results, the most important of which are: digression and the method of good disposal are both rhetorical arts and a branch of the science of the beautiful, and the creative terms that illustrate the ingenuity of the text, accuracy and meaning.

There is a boredom of the style of digression and the style of good disposal in poetry and in the Holy Qur'an.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيينا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

انفرد القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ونظمه البديع في عرض موضوعاته ويتجلى تأكيد سمو بيانه وذروة بلاغته لمتابعته الأسرار البلاغية المختلفة التي هي بين ثنايا سوره وآياته.

ويعد مصطلحا الاستطراد وحسن التخلص من المصطلحات البلاغية وفرع من فروع علم البديع الذي هو ثالث علوم البلاغة العربية، من الأساليب البديعية التي تُبرز القيمة الجمالية للمعاني.

أولاً: أهمية البحث: ـ الكشف عن القيمة الجمالية التي أدّت إلى اتساق وانسجام المعاني في أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص.

ـ وبيان الارتباط الوثيق بين الآيات في القرآن الكريم.

ـ أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص من الأساليب البلاغية البديعية التي عُنيَ بها بعض قدامى البلاغيين.

ثانياً: أهداف البحث: ـ دراسة أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص.

ـ بيان بلاغة الاستطراد وحسن التخلص في القرآن الكريم.

ثالثاً: ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع: ـ أنها لا توجد دراسات علمية كثيرة تحدثت عن هذا الفن البديعي (الاستطراد وحسن التخلص).

ـ القيمة الجمالية التي تحتويها هذه الأساليب البديعية في الشعر والنثر والقرآن الكريم.

ـ شيوع وكثرة الاستطراد وحسن التخلص في الأدب العربي والشعر قديماً وحديثاً وخاصة في الشعر الجاهلي.

ـ أنَّ أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص كلاهما من الخروج.

رابعاً: ونطرح الاشكال الآتي: ما هما أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص؟ ووكيف كانت بلاغتهما في القرآن الكريم؟ وكيف كانت نشأتهما؟ وماهي أهم الأمثلة عنهما من الشعر والنثر والقرآن الكريم؟

خامساً: وقد قسمت خطة البحث: إلى مبحثين وكل مبحث فيه مطلبين،

فالمبحث الأول عنوانه: أسلوب الاستطراد في القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف أسلوب الاستطراد ونشأته (التعريف اللغوي، والتعريف الاصطلاحي، ونشأة مصطلح الاستطراد، وأمثلة عنه من السنة النبوية والشعر)

والمطلب الثاني: أمثلة الاستطراد من القرآن الكريم.

أمّا المبحث الثاني عنوانه: أسلوب حسن التخلص في القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف مصطلح حسن التخلص ونشأته (التعريف اللغوي، والتعريف الاصطلاحي، ونشأة مصطلح حسن التخلص، وأمثلة عنه من الشعر)

والمطلب الثاني: أمثلة حسن التخلص من القرآن الكريم.

سادساً: المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على عدة مناهج بحسب الجانب الذي نورده وهم كالآتي:

1 ـ المنهج الوصفي: من خلال تعريفي لأسلوبا الاستطراد وحسن التخلص ونشأتهما.

2 ـ المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال ذكر الآيات الواردة في القرآن الكريم المتعلقة بهذا الموضوع.

3 ـ المنهج التحليلي: شرح الآيات وتفسيرها وبيان بلاغة أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص فيها.

سابعاً: ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

1 ـ من بدائع القرآن الاستطراد للتنويه بالأهم من جنس المهم ـ لعبد العزيز بن محمد السحيباني قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

2 ـ الاستطراد دراسة تاريخية فنية تطبيقية ـ لسعد الدين الكامل عبد العزيز شحاته.

3 ـ حسن التخلص في قصة يوسف بين القرآن والتوراة ـ لمصطفى عبد العظيم أحمد.

4 ـ مراحل التطور البلاغي والنحوي في البلاغة العربية (حسن التخلص أنموذجاً) آيات مختارة من القرآن الكريم ـ آلاء أحمد حسن.

ثامناً: ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:

ـ تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور.

ـ الطراز المتضمن لأسرار وعلوم حقائق الإعجاز ليحي بن حمزة علي بن إبراهيم العلوي اليمني.

ـ لسان العرب لابن منظور.

ـ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبد الرحمان حسن حبنّكة الميداني.

تاسعاً: ومن الصعوبات التي واجهتني: أنَّ موضوع أسلوبا الاستطراد وحسن التخلص لا توجد عليه دراسات كثيرة كما جاءت عن غيره من المواضيع الأخرى.

الاستطراد نوع من علم البلاغة، وضرب من ضروب البديع دقيق المجْرى، غزير الفوائد، يستعمله الفصحاء، ويعوَّل عليه أكثر البلغاء، وهو قريب من الاعتراض إلا أن الاعتراض منه ما يقبح، ويحسن، ويتوسط، بخلاف الاستطراد فإنه حسن كله، ومعناه في مصطلح علماء البيان أن يشرع المتكلم في شيء من فنون الكلام ثم يستمر عليه فيخرج إلى غيره، ثم يرجع الى ما كان عليه من قبل، وتحدث القرآن الكريم عن الاستطراد وكذلك السنة النبوية والشعر.[1]

المبحث الأول: أسلوب الاستطراد في القرآن الكريم

ويندرج تحته مطلبان المطلب الأول جاء بعنوان تعريف أسلوب الاستطراد ونشأته وأمثلة عنه من السنة النبوية والشعر، أما المطلب الثاني فبعنوان أمثلة الاستطراد في القرآن الكريم ونبدأ بتعريف أسلوب الاستطراد.

المطلب الأول: تعريف أسلوب الاستطراد.

1: تعريف الأسلوب:

أ: الأسلوب لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «الأسلوب الطريق والوجه والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سُوءٍ ، ويُجمع أساليب. والأسلوب الطريق تأْخُذُ فيه. والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه».[2]

ب: الأسلوب اصطلاحا:

ويعرفه أحمد حسن الزيات بأنه: «طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام. وهذه الطريقة فضلاً عن اختلافها في الكتاب والشعراء تختلف في الكاتب أو الشاعر نفسه

---

[1] ينظر: يحي بن حمزة علي بن ابراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، دار الكتب الخديويَّة، ج3، ص11 12.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله على الكبير، وزملاؤه، ادار المعارف . 1119كورنيش النيل . القاهرة، الجزء السادس، ص2058.

باختلاف الفن الذي يعالجه، والموضوع الذي يكتبه، والشخص الذي يتكلم بلسانه أو عنه. ولكن الأساليب مهما اختلفت باختلاف الأفراد، وتنوعت بتنوع الأغراض، فإنها تتسم جميعًا بسمات واحدة من عبقرية الأمة. ومنطق ذلك أن الصفات المشتركة في آحاد الأمة تتلاقى وتتجمع فتكون خصائصها التي تميزها من سواها،

وهذه الخصائص نفسها تنطبع في لغتها فتكون طرازًا عامًا في كل أسلوب».[3]

2: تعريف الاستطراد.

أ: الاستطراد لغة:

ـ جاء في الصحاح للجوهري في مادة طرد : «الطرد: الإبعادُ وكذلك الطردُ بالتحريك ، تقول طَرَدْتُهُ فذهب ، ولا يقال منه انْفَعَلَ ولا افْتَعَلَ، إلا في لغة رديئة ، والرجلُ مطرودٌ وطريد ، ومرَّ فلان يَطْرُدُهُمْ ، أي: يشلُّهم ويكسوهم، وطَرَدْتُ الإبل طَرْدًا وطَرَدًا ، أي ضممتُها من نواحيها ، وأَطْرَدْتُها ، أي: أمرت بطردها ، وفلانٌ أَطْرَدَهُ السلطانُ، أي: أمر بإخراجه عن بلده، قال ابن السكيت: أَطْرَدْتُهُ، إذا صيَّرته طريداً، وطَرَدْتُهُ، إذا نفيتَه عنك وقلت له: اذهبْ عنَّا، ويقال: هو طَرِيدُهُ، للذي ولِدَ بعده، والثاني: طَرِيدُ الأول، وطَرَدْتُ القوم، إذا أتيت عليهم وجُزْتَهُمْ، والطرَدُ بالتحريك: مزاولة الصيد، والطَّريدةُ: ما طَرَدْتَ من صيدٍ وغيره».[4]

ب: الاستطراد اصطلاحا:

ـ وعرفه عبد المتعال الصعيدي فقال: «هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يُقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني. كقوله تعالى:(يا بني آدمَ قَدْ أَنْزَلنَا عليكم لِباساً يُوارِي سوْآتِكم وَريشاً وَلِبَاسُ التقوَى ذلكَ خير مِن آياتِ اللهِ لعلهُمْ يَذكّرُون) **الأعراف الآية ٢٥**. قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عَقيبَ ذكر السوءات وخصف الورق عليها إظهاراً للْمِنَةِ فيما خلق الله

---

[3] أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، الجزء 3، ص56.

[4] أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجُوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: محمد محمد تامر، أنس محمد الثاني، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة ،1430 هـ 2009 م ص 695.

من اللباس ولما في الْعُرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن التستر باب عظيم من أبواب التقوى»[5].

وقال عنه بن رشيق القيرواني: «أن يرى الشاعر أنه في وصف شيء وهو إنما يريد غيره، فإن قطع أو رجع إلى ما كان فيه فذلك استطراد، وإن تمادى فذلك خروج، وأكثر الناس يسمى الجميع استطراداً، والصواب ما بينته.

وأوضح الاستطراد قول السموأل وهو أول من نطق به حيث يقول:

ونحن أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسلول

يُقَرِّب حبُّ الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

واتبعه الناس، فقال الفرزدق وأجاد:

كأن فقاح الأسد حول ابن مسمع إذا اجتمعوا أفواه بكر بن وائل

ثم أتى جرير فأربى وزاد بقوله:

لما وضعت على الفرزدق مِيسَمِى وَضَعَا البَعِيثُ جَدَعْتُ أنف الأخطل.

فهجا واحداً واستطرد باثنين..»[6]

ـ وحدَّد معناه ابن معصوم المدني **قائلا**: «هو أن يكون الناظم أو الناثر آخذا في غرض من أغراض الكلام، من غزل او مدح او وصف او غير ذلك، فيخرج منه الى غرض آخر».

وقال ابن ابي الحديد: «الاستطراد، هو أن تخرج بعد تمهيد ما تريد أن تمهده إلى الامر الذي تروم ذكره، فتذكره وكأنك غير قاصد لذكره بالذات، بل قد حصل ووقع ذكره بالعرض

من غير قصد، ثم تدعه وتتركه وتعود الى الأمر الذي كنت في تمهيده كالمقبل عليه

وكالملغي لما استطردت بذكره.» [7]

---

[5] عبد المتعال الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج4، ص 24 25.

[6] أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ت: محمد محي الدين الحميد، ط الثانية، ذو القعدة 1374 يولية 1955، ج2، ص 39.

وأضاف ابو هلال العسكري تعريفه قائلا: «الاستطراد وهو أن يَأْخُذَ المتكلِّم في معنًى، فبينما يَمُرُّ فيه يأخذ في معنى آخر؛ وقد جعل الأول سبباً إليه.»[8]

ـ وتكمن بلاغة الاستطراد فيما يحققه من عنصر المفاجأة أو المباغتة فبينما المخاطب مشغول بالمعنى المسوق له الكلام ؛ إذا المتكلم يفاجئه بالمعنى الآخر الذي يستطرد إليه... كما ترجع بلاغة الاستطراد أيضا إلى دفع الملل أو السأم عن السامع وبخاصة عندما يطول ويمتد الكلام في بيان الغرض المقصود منه، عندئذ قد يحتاج السامع إلى ما يدفع الملل وينشط الذهن وينبه الفكر ... واقرأ في "البيان والتبيين " للجاحظ ، فسترى كثيراً ما يستطرد بأن يحكي نادرة او يعرض فائدة ، أو يشير إلى حادثة ثم يعود إلى غرضه الأساسي ، بعد أن يكون السامع قد استراح بهذا الاستطراد وتجدد نشاطه وتيقظ ذهنه فيصغي بدقة إلى الكلام المنشود.[9]

ـ ومنه فأسلوب الاستطراد هو الانتقال من معنى إلى آخر متصل به، ثم الرجوع إلى المعنى الأول.

3: نشأة مصطلح الاستطراد.

استعمال العرب للاستطراد قديم قدم الشعر الجاهلي، وإلى هذا الرأي ذهب أكثر النقاد حيث قالوا: إن الاستطراد تقليد بنيت عليه القصيدة في العصر الجاهلي.

فقد كان من تقاليدهم الثابتة العريفة كثرة الاستطراد والانتقال من معنى إلى آخر دون تمهيد أو مناسبة ولكثرة هذا الاستطراد في شعرهم وشيوعه فيه" زعم بعض النقاد أن الاستطراد أساس في الشعر الجاهلي. كما قال سعد الدين الكامل: وهذه النشأة يطلق عليها النشأة الفنية أي وجود الفنّ في كلام البلغاء دون معرفتهم باسمه وهي غير مقصودة لي هنا في المبحث إنما مقصودي هو الحديث عن ظهور المصطلح أي تسميته باسم خاص به، لا يتناول ما عداه وهي مرحلة قديمة أيضا عند الجاحظ وأبي تمام

---

[7] السيد على صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، ت: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، الطبعة الاولى، 1388هـ 1968م، ج1، ص 228.

[8] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، ص414.

[9] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، الطبعة الرابعة، 1436هـ 2015م ص 258.

الشاعر والبحتري." ومن الكتب التي جاءت فيه كتاب الصناعتين الكتابة والشعر وكتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.[10]

ـ والاستطراد في ظلال الدراسات البلاغية القديمة من أهم الكتب التي صنفت فيه كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، وكتاب تحرير التحبير وكتاب بديع القرآن لابن أبي الأصبع، وكتاب المصباح في المعاني والبيان والبديع لأبو عبد الله بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، وكتاب الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة لمحمد بن علي بن محمد الجرجاني وكتاب الايضاح وكتاب التبيان في البيان لشرف الدين الطبي وكتاب الطراز للعلوي وكتاب شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع وكتاب شروح التلخيص وكتاب القول البديع في علم البديع .

ـ أما الاستطراد في الدراسات البلاغية والأدبية الحديثة: إذا ما وصلنا إلى العصر الحديث وجدنا الكثير من الكتابات الجيدة في علم البديع لكن الملاحظ على هذه الكتابات أنها قد أغفلت الحديث عن الاستطراد،

وأما الدراسات التي تحدثت عن الاستطراد فهي قليلة جدا لعل أهمها دراسة: الاستطراد في الشعر الجاهلي بين الأصول الفنية والدواعي النفسية. [11]

4: أمثلة الاستطراد:

لما ثبت لدينا أن الاستطراد: هو انتقال المتكلم من الموضوع الذي كان فيه إلى موضوع آخر ثم يرجع إلى الكلام في الموضوع الأول.

فإنا نضرب له في هذا المقال أمثلة موضحة من السنة النبوية وكلام البلغاء وبيان ذلك كالآتي:

1 ـ المثال الأول:

أ ـ نص الحديث:«قوله ﷺ في رواية جابر: أنه سمع رسول الله ﷺ عام الفتح وهو بمكة يقول ان الله ورسوله حرَّم بيع الخمر والميته والخنزير والأصنام ثم قال رسول الله ﷺ قاتل الله اليهود حرِّمت عليهم

[10] ينظر: سعد الدين الكامل عبد العزيز شحاته، الاستطراد دراسة تاريخية فنية تطبيقية، ص3083.

[11] سعد الدين الكامل عبد العزيز شحاته، الاستطراد دراسة تاريخية فنية تطبيقية، ص3083.3104.

شحومها فباعوه وجمَلُوهُ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة تُطلى بها السفن، ويستصبح بها الناس، فقال لا هو حرام».

ب ـ موضع الاستطراد:

(قاتل الله اليهود)

ج ـ بلاغة الاستطراد

ـ فقوله قاتل الله اليهود من باب الاستطراد لأنه قطعه عن حديث ما قبله، ثم رجع إلى حديث ما كان تركه، وهذه هي فائدة الاستطراد.» [12]

2 ـ المثال الثاني:

أ ـ نص الحديث:

«قوله عليه السلام لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرَّته الأُمْنِيَّة، واستهوتهُ الخُدعة فركَنَ إلى دار سريعة الزوال، وشبكة الانتقال أنه لم يبقَ من دنياكم هذه في جَنْبِ ما مضى إلاَّ كإناخةِ راكبٍ، أو صَرّ حَالب، فَعَلاَمَ تفرحون وماذا تنتظرون، فكأنكم بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن، وبما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل».

ب ـ موضع الاستطراد:

(فعلام تفرحون وماذا تنتظرون)

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ فقوله فعلام تفرحون وماذا تنتظرون من الاستطراد، الذي أناف على الغاية في الرشاقة والحسن وزاد، لأن ما قبله وما بعده ذكرُ الدنيا بما فيها من النفاد والزوال ولكنه وسطه على جهة الاستطراد، ثم رجع إلى ما شرع فيه من ذم الدنيا والإخبار عن نفادها وغرورها وزوالها.»[13]

ـ ويكمن الاستطراد في هذا الحديث أنه ذكر الدنيا بما فيها من زوال وبعدها ذكر حسن الدنيا ثم رجع إلى ذمها وهنا وقعت صورة الاستطراد.

---

[12] العلوي، الطراز، ج3، ص14.

[13] العلوي، الطراز، ج3، ص15.

1 ـ ومثال ذلك أيضا من كلام البلغاء: «ما قاله بعض الشعراء:

أ ـ نص الشعر:

وأحببت من حُبَّها الباخلين حتى ومِقْتُ ابن سَلْمٍ سعيدا

إذا سِيلَ عُرْفًا كسا وجههُ ثيابا من اللوم بيضاً وسُودَا

ب ـ موضع الاستطراد:

(حتى ومقت ابن سلم سعيدا)

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ فقوله: حتى ومقت ابن سلم سعيدا، من الاستطراد لأنه صدّر البيت بذكر كونه محبا لكل بخيل فصار أجنبيا بالإضافة إلى ما صدر به الكلام.»[14]

2 ـ ومثال ذلك أيضا:

أ ـ نص الشعر:

فأقْسمُ لو أصبحت في عز مالك وقدرتهِ أغنى بما رمتُ تغلب

فتى شقيت أموالُه بنوا له كما شقيت قيسُ بأرماح تغلب

ب ـ موضع الاستطراد:

(كما شقيت قيس بأرماح تغلب)

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ فهذا وأمثاله من عجيب الاستطراد لأن قوله :(كما شقيت قيس بأرماح تغلب) كلام دخيل وارد على جهة الاستطراد، جمع فيه بين مدح الرجل بالكرم وقبيلته بالشجاعة

والظفر وبين ذمّ أعدائهم بالضعف والجبن والخور، وهذا بديع في سياقه

وفائدته ومحصوله كما ترى والله أعلم.[15]

---

[14] العلوي، الطراز، ج3، ص16.

[15] العلوي، الطراز، ج3، ص18.

المطلب الثاني: أمثلة الاستطراد في القرآن الكريم

وفي هذا المطلب سأتناول نماذج من الاستطراد في القرآن الكريم، ورجعت إلى بعض التفاسير التي عنيت به من الناحية البلاغية، من خلال دراسته دراسة تطبيقية.

ومن أمثلة الاستطراد في القرآن الكريم وقفت على بعض الآيات في عدة مواضع نذكر منها تسع أمثلة كالآتي:

1 ـ المثال الأول:

أ ـ نص الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾ **البقرة: ١٤٢ – ١٤٣**

ب ـ موضع الاستطراد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ ﴾

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ قال الألوسي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ اعتراض بين كلا مين متصلين، وقعا خطاباً له ﷺ استطراداً؛ لمدح المؤمنين بوجه آخر، أو تأكيداً؛ لرد الإنكار بأن هذه الأمة وأهل هذه الملة شهداء عليكم

يوم الجزاء وشهاداتهم مقبولة عندكم؛ فأنتم إذاً أحق باتباعهم والاقتداء بهم؛ فلا وجه لإنكاركم عليهم »[16].

ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى تغير القبلة وختم الآية بصفة وهي من أعظم صفات المؤمنين، وهي لزومهم الصراط المستقيم، قال: ﴿ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ ثم استطرد في الآية الثانية، فذكر صفة أخرى من صفات المؤمنين أعظم من الأولى، فقال:

﴿ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ .

ثم عاد السياق مرة أخرى إلى موضوع تغيير القبلة؛ ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[17]

2 ـ المثال الثاني:

أ ـ نص الآية: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ ﴾ البقرة: ١٤٥ – ١٤٨.جملة معترضة بين جملة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥ ﴾ البقرة: ١٤٥

---

[16] شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ 1994م، ج1، ص403.

[17] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984، ج2، ص14.

وبين جملة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ البقرة: ١٤٨

ب ـ موضع الاستطراد:

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ ﴾

ج ـ بلاغة الاستطراد:

اعتراض استطراد بمناسبة ذكر مطاعن أهل الكتاب في القبلة الإسلامية، فإن طعنهم كان عن مكابرة عن علمهم بأن القبلة الإسلامية حق كما دلّ عليه قوله :﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾فاستُطرد بأنَّ طعنهم في القبلة الإسلامية ما هو إلاَّ من مجموع طعنهم في الإسلام وفي النبي صلَّ الله عليه وسلَّم، والدليلُ على الاستطراد قوله بعده: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)، فقد عاد الكلام إلى القبلة.[18]

ـ وجاء الاستطراد باعتراض ذكر مطاعن أهل الكتاب في القبلة الإسلامية وكان طعنهم بزعمهم أن القبلة حق، فاستطرد بأنّ طعنهم في القبلة الإسلامية هو مجموع طعنهم في الإسلام وفي النبي صلّ الله عليه وسلم.

3 ـ المثال الثالث:

أ ـ نص الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ التوبة: ٦٠

ب ـ موضع الاستطراد:

(اللمز في الصدقات)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن

[18] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص39.

فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ *إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ التوبة: ٥٨ - ٦١

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ هذه الآية اعتراض بين جملة (وَمِنْهم مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) وجملة (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِي). وهو استطراد نشأ عن ذكر اللمز في الصدقات أدمج فيه تبيين مصارف الصدقات.والمقصود من أداة الحصر: أن ليس شيء من الصدقات بمستحقّ للذين لَمَزوا في الصدقات، وحَصْر الصدقات في كونها مستحقّة للأصناف المذكورة في هذه الآية، فهو قصر إضافي أي الصدقات لهؤلاء لا لكم. [19]

وقع الاستطراد بالاعتراض بين جملة اللمز في الصدقات وجملة أذية النبي صلَّ الله عليه وسلم، ومنه نشأ الاستطراد بذكر لمز الصدقات مع دمج توضيح مصارف الصدقات.

4 ـ المثال الرابع:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة: ٧١ - ٧٢

ب ـ موضع الاستطراد:

[19] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10 ص 234.

﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ﴾

ج ـ بلاغة الاستطراد:

قال محمد عزة دروزة:«عبارة الآيتين واضحة أيضا. ولم يرو المفسرون رواية خاصة في صددها.

والمتبادر أنهما جاءتا استطر اديتين للتنويه بالمؤمنين المخلصين، وتبشيرهم مقابل ما سبقهما من التنديد بالمنافقين وإنذارهم: فالمؤمنون المخلصون من الرجال والنساء متضامنون متناصرون على كل ما فيه الخير والحقّ فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله وسيكونون بسبب ذلك موضع رحمة الله القوي الحكيم. وقد وعدهم بالخلود في مساكن طيبة من جنّات عدن فضلاً عن رضوان الله الذي يفوق في مداه ومعناه نعيم الجنّات.فالآيتان ليستا منفصلتين عن السياق والسلسلة ومثل هذا الاستطراد للمقابلة مألوف في النظم القرآني مما مرّ منه أمثلة عديدة».[20]

5 ـ المثال الخامس:

أ ـ نص الآية:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ ﴾ **النور: ٣٥ - ٣٦**

ب ـ موضع الاستطراد:

قَالَ تَعَالَىٰ:(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ)

ج ـ بلاغة الاستطراد:

[20] محمد عزّة دروزة، التفسير الحديث ترتيب السُّور حسب النزول، دار الغرب الاسلامي، ط2، 1461هـ 2000م، ج9، ص494.

ـ قال محمد عزة دروزة:« قال بعض المفسرين: إن ''في ''متعلقة بمحذوف تقديره: سبّحوا، أي: سبّحوا الله في بيوتٍ أذن الله أن ترفع وهذا يجعل الآيات فصلاً جديدا متصلاً بما بعده، غير أن معظم المفسرين قالوا إنها متعلقة بالمشكاة التي مثل الله نوره في الآية السابقة بنورها، على اعتبار أن مشاكي بيوت العبادة أكبر المشاكي ونورها أقوى الأنوار، ونحن نرجح هذا على القول الأول لأنه متسق مع معنى الآيات ومداها، وبذلك تكون هذه الآيات بمثابة استطراد وانتقال لتقرر أن نور الله قوي هادٍ كنور المشكاة الكبيرة ذات النور الساطع التي تكون في بيوت العبادة التي أمر الله برفع أركانها وتكريمها بذكر اسمه والتي يسبح له فيها عبادة المهتدون بنوره الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، حاسبين حساب اليوم الآخر الذي تضطرب فيه القلوب وتزيغ الأبصار، ولسوف يجزيهم الله جزاء يتكافأ مع أحسن أعمالهم ويزيدهم من فضله أيضا، وهو الواسع الفضل، إذا أعطى أحداً فإنه يعطيه بدون حساب. [21]

والمعنى مستقيم بهذا الشرح كما هو واضح. ومع أن ذكر بيوت الله جاء إتماماً لمدى تمثيل نور الله بالمشكاة فالمتبادر أن ذكر الله قد جاء بمثابة استطراد. وليس هذا غريباً في النظم القرآني. وقد تضمن الاستطراد في الوقت نفسه تنويهاً ببيوت العبادة وايجاب تكريمها وتطهيرها.

وبعباد الله المخلصين واهتدائهم بنور الله وما يسّره لهم هذا النور من السير في الطريق القويم الذي نجحوا به وسعدوا». [22]

6 ـ المثال السادس:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ

[21] محمد عزّة دروزة، التفسير الحديث، ج8، ص424

[22] المرجع نفسه.

سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ ﴾ لقمان: ١٣ - ١٦

ب ـ موضع الاستطراد:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾ لقمان: ١٣ - ١٤

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ فقد وقع الاستطراد من وصية لقمان لابنه ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ إلى وصية الله عز وجل لعباده﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ لما بينهما من المناسبة فالمجال واحد وهو التوصية بالخير ومكارم الأخلاق. ثم عاد إلى ما كان عليه من وصية لقمان لابنه : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ ﴾ لقمان: ١٦، الاستطراد هنا هو وصية لقمان لابنه ألا يشرك بالله لأن الشرك ظلم عظيم ثم بعدها جاءت وصية الله لعباده، ثم عاد إلى ما كان عليه من لقمان لابنه.[23]

7 ـ المثال السابع:

أ ـ نص الآية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١ ﴾ سبأ: ١٠- ١١

ب ـ موضع الاستطراد:

[23] وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، عائشة حسين فريد، ص60.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠﴾

ج ـ بلاغة الاستطراد:

ـ قال الطاهر ابن عاشور:«مناسبة الانتقال من الكلام السابق إلى ذكر داود خفية. فقال ابن عطية: ذكر الله نعمته على داود وسليمان احتجاجا على ما منح محمدا، أي:لا تستعبدوا هذا فقد تفضلنا على عبيدنا قديما». وقال الزمخشري عند قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٗ لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ﴾ لأن المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله على أنه قادر على كلّ شيء من البعث ومن عقاب من يكفر به». فقال الطيبي: «فيه إشارة إلى بيان نظم هذه الآية بقوله:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ﴾لأنه كالتخلص منه إليه، لأنه من المنيبين المتفكرين في آيات الله قال تعالى (واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب) فلإنابته وتأويبه أنعم الله عليه بنعم الدنيا والآخرة وباركه وبارك في نسله». وفي ذكر فضله عبرة للناس بحسن عناية الله بالمنيبين تعريضا بضد ذلك للذين لم يعتبروا بآيات الله، وفي هذا إيماء إلى بشارة النبي ﷺ بأنه بعد تكذيب قومه وضيق حاله منهم سيؤول شأنه إلى عزة عظيمة وتأسيس ملك أمة عظيمة كما آلت حالة داوود، وذلك الإيماء أوضح في

قوله تعالى: ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧ ﴾ص: ١٧ـ وسمي الطيبي هذا الانتقال من ذكر داود وسليمان تخلصان والوجه أن يسميها استطرادا أو اعتراضا وإن كان طويلا، فإن الرجوع إلى ذكر أحوال المشركين بعدما ذكر من قصة داود وسليمان وسبأ يرشد إلى إبطال أحوال أهل الشرك هي المقصود من هذه السورة.[24]

8 ـ المثال الثامن:

أ ـ نص الآية:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩﴾ فصلت: ٣٩

ب ـ موضع الاستطراد:

[24] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص 154.155.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٣٩﴾

ج ـ بلاغة الاستطراد:

فبينما يدلّ الله سبحانه وتعالى على نفسه بإنزال الغيثِ واهتزاز الأرض بعد خشوعها قال:

﴿ ۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ﴾فأخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد إفنائها وإحيائها بعد إرجاعها، وقد جعل ما تقدَّم من ذكر [الغيثِ] والنبات دليلاً عليه، ولم يكن في تقدير السامع لأوّل الكلام،إلا أنّه يُريدُ الدلالةَ على [نفسه بذكر المطر، دون الدّلالة على] الاعادة، فاستوفى المعنيين جميعا.[25]فدلَّ سبحانه وتعالى على نفسه: بقدرته بإنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها ثم أخبر بقدرته على إحياء الموتى بقوله: (إنَّ الذي أحياها لمحيي الموتى)، وجعل ما تقدم من ذكر الغيث والنبات دليلاً عليه، ويريد سبحانه وتعالى الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على الإعادة فذكر المعنيين مع بعضهم.

9 ـ المثال التاسع:

أ ـ نص الآية:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ ﴾ الطلاق: ٢ - ٣

ب ـ موضع الاستطراد:

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾

ج ـ بلاغة الاستطراد:

جوّز أبو السعود قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ .أن يكون استطرادا، وذلك بقوله في تفسير الآيات: ذالكم حيث أشار إلى الحث على الإشهاد والإقامة، أو على كل ما في

[25] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، ص414.

الآية. ﴿يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾؛ إذ هو المنتفع به والمقصود تذكيره وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من وجوب مراعاة حدود الله تعالى بالوعد على الاتقاء عن تعديها؛ كما أنه ما تقدم من قوله تعالى: ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه. مؤكدة له بالوعيد على تعديها فالمعنى ومن يتق الله فطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط في الإشهاد وغيره من الأمور؛**(يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا)**. مما عسى يقع في شأن الأزواج من العموم والوقوع في المضايق ويفرج عنه ما يعتريه من الكروب.**قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾** أي: من وجه لا يخطر بباله ولا يحتسبه أي: من وجه لا يخطر بباله ولا يحتسبه.[26]

ويجوز أن يكون كلاما جيء به على نهج الاستطراد عند ذكر قوله تعالى:**﴿ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾** فالمعنى ومن يتق الله في كل ما يأتي وما يذر يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة .[27]

[26] ينظر: أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض، الرياض، ج5، ص344.345.

[27] المرجع نفسه ج5، ص344.345.

وفي ختام هذا المبحث أكون قد خرجت بخلاصة جامعة ألخص فيها كل ما جاء عن الاستطراد.

فالاستطراد: هو الخروج من معنى إلى آخر من غير قصد ثم العودة إلى الكلام الأول، من غير أن يشعر السامع بالملل، وتبين أن له أهمية كبيرة وقيمة عالية لكونه أسلوب من أساليب البلاغة وفرع من فروع علم البديع، وقد ذكره بعض الشعراء في شعرهم واستطردوا في كل أغراضهم الشعرية كشعر الغزل، والوصف، والفخر، وغيرها من الأشعار الأخرى، كما جاء أيضا ذكره في السنة النبوية، وكذلك القرآن الكريم في مواضع عديدة من كل أنواع الاستطراد.

- ومن أهم النتائج:

- الاستطراد أسلوب من الأساليب البلاغية التي تزيد من جمال المعنى.
- الاستطراد هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر ثم الرجوع إلى المعنى الأول.

ـ قديما كان الاستطراد موجودا في الشعر الجاهلي ويتداوله الشعراء في كلامهم ولم يكون معروفاً كمصطلح، ولكن بعدما كثر تداوله بين النقاد والبلاغيين تطوّر وأصبح مصطلحاً بلاغيا ويعدّ فنّاً من فنون البديع.

ـ أنّ الاستطراد جاء كثيرا في القرآن الكريم والشعر والنثر.

ـ الاستطراد مصطلح من المصطلحات البديعيّة التي توضّح براعة النّص، وتبيّن دقّة المعنى.

ـ بيان عناية بعض المفسرين بأسلوب الاستطراد .

المبحث الثاني: أسلوب حسن التخلص في القرآن الكريم

حسن التخلص فنًّا من الفنون البلاغية، وأسلوباً من الأساليب التي وردت في القرآن الكريم التي تربط بين آياته، كما ورد حسن التخلص أيضا في الشعر.

ويتكون هذا المبحث من مطلبين، المطلب الأول تعريف المصطلح لغة واصطلاحا ونشأة المصطلح، وأمثلة عنه من الشعر.

المطلب الأول: تعريف مصطلح "حسن التخلص" ونشأته.

1: التعريف اللغوي:

ـ عرفه الجوهري في الصحاح في مادة حسن قال: «الحُسْنُ: نقيض القُبح، والجمع مَحاسِنُ على غير قياس، كأنه جمع مَحْسَنٍ. وقد حَسُنَ الشيء، وإن شئت خفَّفت الضمة فقلت حَسْنَ الشيءُ، ولا يجوز أن تنقل الضمة إلى الحاء؛ لأنه خبر، وإنما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذم، لأنه يُشبَّه في جواز النقل بنعم وبئس، وذلك أن الأصل فيهما نَعِمَ وبَئِسَ، فسكَّن ثانيهما، ونقلت حركته إلى ما قبله كل ما كان في معناها».[28]

ـ وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: «الحاء والسين والنون أصل واحد. فالحُسن ضد القبح يقال رجل حسن وامْرَأة حسناء وحُسّانَة. قال:

دارَ الفَتاةِ التي كُنّا لها يا ظبيةً عُطُلاً حُسّانةَ الجِيدِ

وليس في الباب إلّا هذا. ويقولون: الحسَن: جَبَل، وحَبْل من حبال الرمل. قال:

لأمِّ الأرض وَيْلُ ما أجَنَّتْ غداةَ أضَرَّ بالحَسَنِ السبيلُ.

والمحاسنُ من الإنسان وغيره: ضدُّ المساوي. والحسن من الذراع: يسمُّون النصف الذي يلي الكُوع، وأحسِبَه سمي بذلك مقابلةً بالنَّصف الآخر؛ لأنَّهم يسمُّون النصف الذي يلي المرفق القبيح، وهوا لذي يقال له كَسْر قبيحٍ. قال: لو كنتَ عيْراً كنتَ عَيْرَ مذَلَّةٍ

ولو كنت كِسْرا كنت كَسْرَ قبيحِ».[29]

ـ جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة خلص: «خَلَصَ الشَّيْءُ، بالْفَتْحِ، يَخْلُصُ خُلُوصاً إِذا كانَ قَدْ نَشِبَ ثُمَّ نَجَا وسَلِمَ. وأَخْلَصَهُ وخَلَّصَهُ، وأَخْلَصَ للهِ دِينَهُ: أَمْحَضَهُ. وأَخْلَصَ الشَّيْءَ: اخْتارَهُ».[30]

ـ وعرفه الفيروز آبادي: «خَلَصَ خلُوصًا وخالِصةً: صارَ خالِصًا، وإليه خلُوصًا: وصَلَ، والعَظْمُ كفرحَ: نَشِطَ في اللَّحْمِ، وذلك في قَصَبِ عِظام اليدِ والرِّجْلِ». [31]

---

[28] أبو ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 251.

[29] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء2، ص57.58.

[30] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص1227.

[31] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص489.

ـ وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: «الخاء واللام والصاد أصل واحد مطَّرِد وهو تنقيةُ الشَّيء وتهذيبُه. يقولون: خلَّصتُه من كذا وخَلَصَ هو. وخُلاصة السَّمْنِ: ما أَلْقَيَ فيه من تَمْرٍ أو سَوبق ليخلُصَ به». [32]

2: التعريف الاصطلاحي:

«وأما حُسْنُ التخلّص: فهو أن ينتقل الشاعر أو الناثر من فنّ من فنون الكلام إلى فنٍّ آخر، أو من موضوع آخر بأسلُوبِ حسَنِ مستطاب، غير مستنكر في النفوس ولا في الألباب، وأحسَنُه ما لا يشعُرُ المتلقّي معه بالانتقال، لما أحدثه التمهيد المتدرّج من تلاؤم، أو لحُسْنِ اختيار المفصل الذي حصل عنده الانتقال، او لغير ذلك، كاستغلال تقارُب الأشباه والنظائر بَعْضِهَا من بعض، ومن الانتقال البديع ما يشبه الانتقال من فرع من فروع الشجرة إلى فرع آخر منها بينهما ملامَسَة أو تراكُب، أو إلى فرع آخر من شجرة أخرى تلامست أغصانُهما أو تداخلت وتراكبت». [33]

ـ وهو أيضا: «الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة. وأحسنه أن يكون الانتقال على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السَّامع بالانتقال من المعنى الأول إلاَّ وقد وقع الثاني لشدّة الالتئام بينهما». [34]

ـ كما عرَّفه السيوطي أنَّه: «مما يتأنق فيه التخلص مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره كالأدب والفخر إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا رقيقا دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما». [35]

3: نشأة مصطلح حسن التخلص:

---

[32] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 2، ص208.

[33] عبد الرحمن حسن حبنَّكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق ودار الشَّميّلة بيروت، ط1، 1416هـ 1996م، الجزء2، ص561.

[34] محمد علي الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص670.

[35] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت لبنان، ص173.

تطور مصطلح حسن التخلص: مرّ مصطلح حسن التخلص بمراحل متعددة حتى أصبح مصطلحا قائما بذاته، تعد فكرة التخلص واحدة من الفنون البلاغية التي تطورت حتى ظهرت في النثر العربي والقرآن الكريم. ومن الملاحظ أن النقاد والبلاغيين كثيرا ما تداولوا مصطلح "حسن التخلص " بوصفه فناً من فنون علم البديع في أبواب كتبهم لذلك افردوا لهذا المصطلح أبواباً وفصولاً.

أول من ذكر مصطلح التخلص: ولعلّ أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209 هـ) أوّل من ذكر مصطلح التخلص في نصٍ نَقَلَهُ عنه الحاتمي، قال: أحسن تخلص للعرب تخلصت به من بكاء طلل، ووصف إبل، وأظعان، وتصدع جيران بغير (دع ذا)، و (عد عما ترى) و(اذكر كذا) من صدر إلى عجز، لا يتعداه شاعر سواه ولا يعلمه بما عداه.قول زهير: إنّ البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم فيظهر من كلام أبو عبيدة أن صيغ (دع ذا) و (سل) و (عد عما ترى) كانت ومازالت وسائل انتقال وقد استخدمت للربط بين أجزاء القصيدة ذوات الأغراض المختلفة كالغزل والرثاء والهجاء، وأكّد في كلامه أنّ هذه الصيغ ليست الموضع الوحيد للتخلص فالروابط موجودة بين أجزاء القصيدة عند كل جزء، وأنّ للتخلص روابط ثرية متعددة وليست مقيدة بهذه الصيغ كما أصبحت هذه الصيغ مرفوضة فيما بعد، وإنّ زهير عند انتقاله بين صفتي الكرم والبخل جعل القاسم المشترك أو العلاقة بينهما هي الافراط في الصفة، فالكريم مفرط في كرمه والكريم مفرط في بخله.[36]

وانطلق ابن طباطبا (ت 322 هـ) منطلقا جديدًا في رصده لحركة التخلص في الشعر وأغراضه فقال: ((إنّ للشعر فصولاً كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه، على تصرفه، في الفنون صلة لطيفة، فيتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى بألطف تخلص وأحسن حكاية، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله)).

لقد أضاف ابن طباطبا أثراً جديدا على صعيد البناء النصّي ووحدته الكاملة وأكّد على ضرورة التماسك النصّي في القصيدة الواحدة.[37]

---

[36] مصطفى عبد العظيم أحمد، حسن التخلص في قصة يوسف بين القرآن والتوراة، ص1601 ـ 1602.

[37] آلاء أحمد حسن، مراحل التطور البلاغي والنحوي في البلاغة العربية (حسن التخلص أنموذجا) آيات مختارة من القرآن الكريم، ص140 ـ 141.

ظهر في عصر ابن قتيبة أي في القرن الثالث الهجري، لكن في نهايته، على يد النحوي الكوفي الشهير ثعلب، في نص له خلط فيه التخلص بوصفه جزءاً من البناء الفني للقصيدة كحلقة وصل وأداة ربط، وكونه تقنية بلاغية لا تتجاوز البيت، في تناوله للأساليب التي اتبعها الشعراء؛ القدماء والمحدثون، في الانتقال من موضوع إلى آخر، وسمّاه (حسن الخروج)، وهي التسمية الأولى لمصطلح حسن التخلص.

ثم توالى الإجماع على هذا الرأي لصالح الشعر المحدث بين النقاد والبلاغيين في العصور اللاحقة.

يقول أسامة بن منقذ:" وهو شيء ابتدعه المحْدَثُون دون المتقدمين".

ويقول ابن الأثير:" وأما المحدثون فإنّهم تصرّفوا في التخلص وأبدعوا وأظهروا كلَّ غريبة".

ومثله يقول ابن أبي الإصبع:" وهذه وإن لم تكن طريقة المتقدمين في غالب أشعارهم فإنّ المتأخرين قد لهجوا بها وأكثروا منها".

ويذهب حازم القرطاجني في الاتجاه نفسه:" والشعراء المحدثون أحسنُ مأخذاً في التخلص والاستطراد من القدماء".

ويتبنى الرأي نفسه حازم القرطاجني:" وهذا النوع أعني حسن التخلص اعتنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين".

وفي القرن العاشر هجري نجد بدر الدين العباسي لا يخرج عن مَن سبقه بقوله:" وهو قليل في كلام المتقدمين".

على مدار سبعة قرون، إذن من القرن الثالث إلى القرن العاشر؛ الهجريين، حظي الشعر المحدث بالإشادة في كونه قد تفوق على الشعر القديم في حسن التخلص.[38]

4 ـ أمثلة أسلوب حسن التخلص:

وقد تبين لدينا أنَّ حسن التَّخلُّص هو: (أن ينتقل المتكلم من موضوع إلى موضوع آخر بأسلوب حسن وسهل دون أن يشعر المتلقي معه بالانتقال من المعنى الأول إلاَّ وقد وقع في المعنى الثاني)

ونعرج بذكر أمثلة عنه من الشعر كالآتي:

[38] عبد الستار جبر عداي، إشكالية حسن التخلص في القصيدة الجاهلية،

1 ـ المثال الأول:

ثم إن حسن التخلص يأتي على أوجه فأحسن ما يأتي في بيت واحد وهذا كقول مسلم بن الوليد يمدح البرامكة:

أ ـ نص الشعر:

اجِدَّكِ ما تَدْرِينَ أن رُبَّ ليلةٍ كأَنّ دُجَاهَا من قُرُونِكِ يُنْشَرُ

سَرَيْتُ بها حتى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ كغُرَّةِ يَحْي حين يُذكَرُ جَعفَرُ

ب ـ بلاغة حسن التخلص:

فما هذا حاله قد فاق في حسن التخلص من الغزل إلى المديح مع قِصَرِ الكلام وتقارب أطرافه، لما فيه من إدماج المبالغة في مدح في مدح يحي بالبِرّ

لابنه وجمعه فيه من المحاسن.[39]

2 ـ المثال الثاني:

ومن التخلّصات ما قاله أبو الطيب المتنبي أيضاً:

أ ـ نص الشعر:

أقبَلتَها غُرَرَ الجيادِ كأنما اَيْدي بنِي عِمْرَانَ فِي جَبهاتِهَا

ب ـ بلاغة حسن التخلص:

ـ فهذا من أعجب ما يذكر من الخلاص من النسيب إلى المديح في أخصر لفظ وأقصره، وهو من بدائعه الحسنة، وعجائبه المستحسنة التي فاق بها على نظرائه من أبناء زمانه، وتميز بها من بين أترابه وأقرانه.[40]

المطلب الثاني: أمثلة حسن التخلص في القرآن الكريم

---

[39] العلوي، الطراز، ج3، ص180.

[40] المصدر نفسه ، ص 182

وفي هذا المطلب سأعرج بذكر بعض الأمثلة من أسلوب حسن التخلص في القرآن الكريم. ومن أمثلة ذلك نذكر بعض المواضع كالآتي:

1 ـ المثال الأول:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ * قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢٦٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧ ﴾ **البقرة: ٢٦١ – ٢٧١**

ب ـ موضع الاستطراد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣ ﴾ **البقرة: ٢٦٣**

ج ـ بلاغة الاستطراد:

تخلص من غرض التنويه بالإنفاق في سبيل الله إلى التنويه بضرب آخر من الانفاق وهو الإنفاق على المحاويج من الناس، وهو الصدقات. ولم يتقدم ذكر للصدقة إلاّ أنّها تخطر بالبال عند ذكر الإنفاق في

سبيل الله، فلمّا وصف الإنفاق في سبيل الله بصفة الإخلاص لله فيه بقوله :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ ﴾ الآية انتقل بمناسبة ذلك الوصف في الإنفاق على المحتاجين؛ فإنَّ المنّ والأذى في الصدقة أكثر حُصولا لكون الصدقة متعلّقة بأشخاص معيّنين، بخلاف الإنفاق في سبيل الله فإنّ أكثر من تنالهم النفقة لا يعلمهم المنفِق. فالمن على المتصدق عليه وتذكيره بالنعمة كما تقدم آنفاً.[41]

2 ـ المثال الثاني:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ **المائدة: ٣٠ - ٣٦**

ب ـ موضع حسن التخلص:

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ

[41] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص43ـ 44.

وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾ المائدة: ٣٣ - ٣٤

ج ـ بلاغة حسن التخلص:

بعد أن ذكر تبارك وتعالى قصة (قابيل وهابيل) ابني آدم عليه السلام، وأبان فظاعة جرم القتل، وشدّد في تبعة القاتل فذكر أن من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً، ذكر تعالى هنا العقاب الذي يؤخذ به المفسدون غي الأرض، حتى لا يتجرأ غيرهم على مثل فعلهم، وأوضح عقوبة السارق أيضاً لأنها نوع من اخلال الأمن في الأرض، وضرب من

الجرائم، فناسب ذكر (حد السرقة) وحد (قطع الطريق) بعد ذكر جريمة القتل.[42]

تخلّص إلى عقاب المحاربين، وهم من الجناة بجناية القتل. [43]

3 ـ المثال الثالث:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٥ * إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦ ﴾ الأنعام: ٣٥ - ٣٦

ب ـ موضع حسن التخلص:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦ ﴾ الأنعام:٣٦

ج ـ بلاغة حسن التخلص:

تعليل لما أفاده قوله. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٥ ﴾ الأنعام: ٣٥

[42] محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، مكتبة الغزالي، دمشق، ج1، ص548.

[43] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص180.

﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ﴾ - إلى قوله - ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ من تأييس ولوج الدعوة إلى أنفسهم، أي لا يستجيب الذين يسمعون دون هؤلاء الذين حرمهم فائدة السمع وفهم المسموع.وتخلص إلى وعيدهم بأنه يبعثهم بعد موتهم، أي لا يرجى منهم رجوع إلى الحق إلى أن يبعثوا، حينئذ يلاقون جزاء كفرهم. فعلى الوجه الأول يكون قوله: ﴿ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ زيادة في التهديد والوعيد. وعلى الوجه الثاني يكون تحريضا لهم على الإيمان ليلقوا جزاءه حين يرجعون إلى الله. ويجوز أن الوقف عند قوله: ﴿ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾. وتمّ التمثيل هنالك. ويكون قوله ﴿ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ استطرادا تُخلص به إلى قرع أسماعهم بإثبات الحشر الذي يقع بعد البعث الحقيقي، فيكون البعث في قوله: ﴿ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾مستعملا في حقيقته ومجازه.[44]

4ـ المثال الرابع:

أ ـ نص الآية:

قال تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَّۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥ * وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦﴾ الأعراف: ١٥٥-١٥٦

ب ـ موضع حسن التخلص:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦﴾ الأعراف: ١٥٦

ج ـ بلاغة حسن التخلص:

[44] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص 207.208.

قال بعضهم: لما سمع إبليس ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ تطاول فجاء:(فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ)، فيئس إبليس وتطاول لها النصارى واليهود. واقتصر على التقوى، لأنها جامعة اكل خير يُفعل وشر يُترك وعطف الزكاة من عطف الخاص على العام اهتماماً (ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ) هذا من حسن التخلص، فإنّ الكلام كان في قصة موسى وقومه، فتخلص إلى وصف النبي ﷺ ومتّبعيه.[45]

﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـَٔىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ * وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ) ، فقد تتدرج القرآن في هذه السورة من الحديث عن موقف الأمم السالفة من دعوة أنبيائهم ورسالاتهم إلى قصة موسى إلى الدعوة نحو تصديق النبي ﷺ وأتباعه والاقتداء به، وهو من حسن التخلص أيضا.[46]

5 ـ المثال الخامس:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ

---

[45] الإمام جلال الدين السيوطي، قطف الأزهار في كشف الأسرار، ت: أحمد بن محمد الحمّادي، ط1، 1414هـ ـ 1994م، ج1، ص1058.

[46] الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، ص86 ـ78.

وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣ يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤ ﴾ التوبة: ٩١ - ٩٤

ب ـ موضع التخلص:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣ ﴾ التوبة: ٩٣

ج ـ بلاغة التخلص:

لما نفت الآيتان السابقتان أن يكون سبيل على المؤمنين الضعفاء المرضى والذين لا يجدون ما ينفقون والذين لم يجدوا حمولة، حصرت هذه الآية السبيل في كونه على الذين يستأذنون في التخلف وهم أغنياء، وهو انتقال بالتخلص إلى العودة إلى أحوال المنافقين كما دل عليه قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ ﴾ فالقصر إضافي بالنسبة للأصناف الذين نُفي أن يكون عليهم السبيل.

وفي هذا الحصر تأكيد للنفي السابق، أي لا سبيل عقاب إلا على الذين يستأذنونك وهم أغنياء. والمراد بهم المنافقون بالمدينة الذين يكرهون الجهاد إذ لا يؤمنون بما وعد الله علي من الخيرات وهم أولو الطول المذكورون في قوله: «وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله».[47]

6 ـ المثال السادس:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤ * ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ

[47] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص5.

يَهۡدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ النور: ٣٤ - ٣٦

ب ـ موضع التخلص:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥

ج ـ بلاغة التخلص:

الآية فإن فيها خمس تخلصات وذلك أنه جاء بصفة النور وتمثيله﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾ ثم تخلص منه إلى ذكر الزجاجة و صفاتها، ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ ثم رجع إلى ذكر النور والزيت [يستمد منه، ثم تخلص منه إلى ذكر الشجرة﴿ شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ ﴾ ثم تخلص من ذكرها إلى صفة الزيت ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ﴾ ، ثم تخلص من صفة الزيت إلى صفة النور، وتضاعفه ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ﴾ ثم تخلص منه إلى نعم الله بالهدى على من

يشاء﴿ يَهۡدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [48].

7 ـ المثال السابع:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ

[48] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ج1، ص42.

قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴿٧٧﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣- ٧٧

ب ـ موضع التخلص:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣

ج ـ بلاغة التخلص:

ترسم لنا هذه الآية الشوط الأخير في السورة يبرز فيه ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ بصفاتهم المميزة، ومقوماتهم الخاصة؛ وكأنما هم خلاصة البشرية في نهاية المعركة الطويلة بين الهدى والضلال. بين البشرية الجاحدة المشاقة والرسل الذين يحملون الهدى لهذه البشرية. وكأنّما هم ثمرة الجنية لذلك الجهاد الشاق الطويل. وهذه من سمات عباد الرحمن أنّهم يمشون على الأرض مشية سهلة ليّنة، ليس فيها تكلّف ولا تصنّع.[49]

«عباد الرحمان» اشتملت السورة أغراض التنويه حسن التخلص إلى خصال المؤمنين أتباع النبي ﷺ، وهذا من أبدع التخلص إذ كان مفاجئا للسامع مطمِعا أنه استطراد عارض كسوابقه حتى يُفاجئه ما يؤذن بالختام وهو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴾[50].

---

[49] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، 1968، ط1، ج5، ص2578.

[50] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص66-67.

8 ـ المثال الثامن:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ ﴾ الشعراء: ٦٩- ٨١

ب ـ موضع التخلص:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ ﴾ الشعراء: ٧١- ٨١

ج ـ بلاغة التخلص:

قال ضياء الدين معلقاً على هذا النص الحكيم: «فانظر أيها المتكلم في هذا الكلام الشريف الآخذ بعضه بركاب بعض مع احتوائه على ضروب المعاني، فيخلص من كل واحد منها إلى الآخر بلطيفة ملائمة حتى كأنّه أُفرِغَ في قالب واحد. فخرج من ذكر الأصنام وتنفير أبيه وقومه من عبادتهم إياها مع ما هي فيه من التعري عن صفات الإلهية حيث لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، إلى ذكر الله تعالى فوصفه بصفات الإلهية فعظَّم شأنه، وعدّد نعمه ليُعْلِم بذلك أنّ العبادة لا تصح إلاّ له. ثم خرج من ذلك إلى ذكر يوم القيامة وثواب الله وعقابه. فتدبر هذه التخلصات اللطيفة في أثناء هذا الكلام».

فهذا تخلص من قصة إبراهيم وقومه إلى قوله هذا وتمني الكفار في الدار الآخرة الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل، وهذا تخلص عجيب[51]

9 ـ المثال التاسع:

أ ـ نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ **الغاشية: ١٧ - ٢٦**

ب ـ موضع التخلص:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾ **الغاشية: ١٧ - ٢٠**

ج ـ بلاغة التخلص:

فإنّه يقال: ما وجه الجمع بين الإبل والسماء والجبال والأرض، في هذه الآية والجواب: أنه جمع بينها على مجرى الإلف والعادة بالنسبة إلى أهل الوبر فإن كل انتفاعهم ومعايشهم من الإبل، فتكون عنايتهم مصروفة إليها ولا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب وذلك بنزول المطر وهو سبب تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يؤويهم وحصن يتحصنون به ولا شيء في ذلك كالجبال ثم لا غنى لهم لتعذر طول مكثهم في منزل عن التنقل من أرض إلى سواها، فإذا نظر البدوي في خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور.[52]

---

[51] عبد العظيم ابراهيم محمد المرطغني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية عابدين، القاهرة، ط1، 1413هـ 1992م، ج1، ص 401. 402. 403..

[52] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص43. 44.

وفي ختام هذا المبحث أكون قد توصلت إلى خلاصة تشمل كل ما تطرقت إليه في أسلوب حسن التخلص، وأذكر كذلك بعض النتائج.

فحسن التخلص: هو أن ينتقل الشاعر أو الناثر من فنٍّ من فنون الكلام إلى فن آخر، أو بأسلوب حسن وسهل يختلسه اختلاساً، بحيث لا يشعر المتلقّي بالانتقال من المعنى الأول إلاَّ وقد وقع في المعنى الثاني. ويعد حسن التخلص أسلوب من الأساليب التي تندرج تحت علم البديع، كما جاء في الشعر والقرآن الكريم.

ومن أهم النتائج:

ـ حسن التخلص فن من الفنون البلاغية الدقيقة التي تزيد من جمالية المعنى.

ـ حسن التخلص من الأساليب البلاغية التي لا يشعر فيها المتلقي بالانتقال من معنى إلى آخر وذلك لحسن الاتساق والانسجام بين المعاني.

ـ يعد أسلوب حسن التخلص من أحد أهم الأساليب التي تربط بين مقاصد القرآن ومعانيه.

ـ ظهر أسلوب حسن التخلص في القصيدة العربية بصيغتين فقط أما في الشعر العربي القديم جاء بصيع مختلفة، فتطور حتى مصطلحا بلاغياً.

ـ وجود حسن التخلص في الشعر والقرآن الكريم.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

1 ـ الاستطراد أسلوب من الأساليب البلاغية التي تزيد من جمال المعنى.

2 ـ الاستطراد هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر ثم الرجوع إلى المعنى الأول.

3 ـ كان الاستطراد موجوداً قديماً في الشعر الجاهلي ويتداوله الشعراء في كلامهم ولم يكن معروفا كمصطلح، ولكن بعدما كثر تداوله بين النقّاد والبلاغيين تطوّر وأصبح مصطلحاً بلاغياً ويُعدُّ فناً من فنون البديع.

4 ـ أنَّ الاستطراد جاء كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر.

5 ـ الاستطراد أسلوب من الأساليب البديعية التي توضح براعة النص، ودقّة المعنى.

6 ـ بيان عناية بعض المفسرين بأسلوب الاستطراد.

7 ـ حسن التخلص فن من الفنون البلاغية الدقيقة التي تزيد من جمالية المعنى.

8 ـ حسن التخلص من الأساليب البلاغية التي لا يشعر فيها المتلقي بالانتقال من معنى إلى آخر وذلك لحسن الاتساق والانسجام بين المعاني.

9 ـ وجود حسن التخلص في الشعر العربي والقرآن الكريم.

10 ـ يعدُّ أسلوب حسن التخلص من أهم الأساليب التي تربط بين مقاصد القرآن ومعانيه.

11 ـ ظهر أسلوب حسن التخلص في القصيدة العربية بصيغتين فقط أمّا في الشعر العربي القديم جاء بصيغ مختلفة، فتطوّر حتى أصبح مصطلحاً بلاغياً.

قائمة المصادر والمراجع

1 ـ ابن فارس مقاييس اللغة.

2 ـ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله عبد الكبير وزملاؤه، دار المعارف، كوزيتش النيل ـ القاهرة 1119.

3 ـ أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض، الرياض.

4 ـ أبو علي حسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين الحميد، ط2، 1374هـ ـ 1986م، ج1.

5 ـ أبو ناصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، 1430هـ ـ 2009م.

6 ـ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2.

7 ـ أحمد حسن الزيّات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، ج3.

8 ـ آلاء أحمد حسن مراحل التطور البلاغي النحوي في البلاغة العربية (حسن التخلص أنموذجا) آيات مختارة من القرآن الكريم.

9 ـ الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية.

10 ـ السيد قطب، في ضلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1968م، ج5.

11 ـ السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر حمادي شكر، مطبعة النعمان، ط1، 1388هـ ـ 1968م، ج1.
12 ـ الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
13 ـ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة.
14 ـ بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع مؤسسة مختار، ط4، 1436هـ ـ 2015م.
15 ـ جلال الدين السيوطي، قطف الأزهار في كشف الأسرار، تحقيق: احمد بن محمد الحمّادي، ط1، 1414هـ ـ 1994م، ج1.
16 ـ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
17 ـ سعد الدين الكامل عبد العزيز شحاته، الاستطراد دراسة تاريخية فنية تطبيقية.
18 ـ شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1415هـ ـ 1994م ج1.
19 ـ عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية.
20 ـ عبد الرحمان حسن حبنّكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار الشميّلة، ط1، 1416هـ ـ 1996م.
21 ـ عبد الستار جبر عداي، إشكالية حس التخلص في القصيدة الجاهلية.
22 ـ عبد العظيم إبراهيم المرطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية عابدين، القاهرة، ط1، 1413هـ ـ 1992م.
23 ـ عبد المتعال الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج4.
24 ـ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية ـ تونس، 1984.
25 ـ محمد علي الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، مكتبة الغزالي، دمشق.

26 ـ محمد علي الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون.
27 ـ محمد عزة دروزة، التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، دار الغرب الاسلامي، ط2، 1416هـ ـ 2000م، ج9.
28 ـ مصطفى عبد العظيم أحمد، حسن التخلص في قصة يوسف في القرآن والتوراة.
29 ـ يحي بن حمزة علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار وعلوم حقائق الإعجاز، دار الخديويّة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿يا بني آدمَ قَدْ أنْزَلنَا عليكم لِباساً يُوارِي سوْآتِكم وَريشاً وَلِبَاسُ التقوَى ذلكَ خير مِن آياتِ اللهِ لعلهُمْ يَذكّرُون﴾	الأعراف	25	2
﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ..... إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾	البقرة	142-143	8
﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥.... إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٤٨﴾	البقرة	145-148	9
﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾	التوبة	60	10
﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ	التوبة	71-72	11

سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١... مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢ ﴾			
﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ ﴾	النور	36-35	12
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ..... ١٥ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ ﴾	لقمان	16-13	13
﴿ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١ ﴾	سبأ	11-10	14
﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧ ﴾	ص	17	15
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ ﴾	فصلت	39	15
﴿ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن	الطلاق	3-2	17 . 16

يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴿٣﴾ ﴾			
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ... ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾	البقرة	261-271	24
﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ... ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	البقرة	30-36	25
﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	الأنعام	35-36	26
﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّايَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ	الأعراف	155-156	27 . 28

كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ﴾			
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ ﴾	الأعراف	157	28
﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩١ .... وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤ ﴾	التوبة	94-91	28
﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤... ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ ﴾	النور	36-34	29
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣.... ٧٦ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ٧٧ ﴾	الفرقان	77-63	31 . 30
﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩.... ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ ﴾	الشعراء	81-69	32 . 31
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧... ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾	الغاشية	26-17	33

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
1	«قوله ﷺ في رواية جابر: أنه سمع رسول الله ﷺ عام الفتح وهو بمكة يقول ان الله ورسوله حرَّم بيع الخمر والميته والخنزير والأصنام ثم قال رسول الله ﷺ قاتل الله اليهود حرِّمت عليهم شحومها فباعوه وجمَلُوهُ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة تُطلى بها السفن، ويستصبح بها الناس، فقال لا هو حرام.	6
2	«قوله عليه السلام لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرَّته الأُمْنِيَّة، واستهوتهُ الخُدعة فركَنَ إلى دار سريعة الزوال، وشبكة الانتقال أنه لم يبقَ من دنياكم هذه في جَنْبِ ما مضى إلاَّ كإناخةِ راكبٍ، أو صَرّ حَالب، فَعَلاَمَ تفرحون وماذا تنتظرون، فكأنكم بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن، وبما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل».	6

فهرس الشعر

الرقم	البيت الشعري	الصفحة
1	ونحن أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسلول°°° يُقَرِّب حبُّ الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول	3
2	كأن فقاح الأسدحول ابن مسمع°°°إذا اجتمعوا أفواه بكر بن وائل	3
3	لما وضعت على الفرزدق مِيسَمِى°°°وَضَعَا البَعِيثُ جَدَعْتُ أنف الأخطل	3
4	وأحببت من حُبَّها الباخلين °°° حتى ومِقْتُ ابن سَلْمٍ سعيدا إذا سِيلَ عُرْفًا كسا وجههُ °°° ثيابا من اللوم بيضاً وسُودَا	7
5	فأقْسمُ لو أصبحت في عز مالك °°° وقدرتهِ أغنى بما رمتُ تغلب فتى شقيت أموالُه بنوا له °°°كما شقيت قيسُ بأرماح تغلب	7
6	دارَ الفَتاةِ التي كُنّا لها °°° يا ظبيةً عُطُلاً حُسّانةَ الجِيدِ	19
7	لأمِّ الأرض وَيْلُ ما أجَنَّتْ غداةَ أضَرَّ بالحَسَنِ السبيلُ.	19
8	لو كنتَ عيْراً كنتَ عَيْرَ مذَلَّةٍ °°°ولو كنت كِسْرا كنت كَسْرَ قبيحِ	19
9	اجِدَّكِ ما تَدْرِينَ أن رُبَّ ليلةٍ°°°كأَنّ دُجَاهَا من قُرُونِكِ يُنْشَرُ سَرَيْتُ بها حتى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ°°° كغُرَّةِ يَحْي حين يُذكَرُ جَعَفَرُ	23
10	أقبَلتَها غُرَرَ الجيادِ كأنما °°° اَيْدي بنِي عِمْرَانَ فِي جَبهاتِهَا	24

فهرس الأعلام

الرقم	الإسم	الصفحة
1	ابن منظور	1 ، 20
2	أحمد حسن الزيات	1
3	الجوهري	2 ، 19
4	عبد المتعال الصعيدي	2
5	الزمخشري	2
6	بن رشيق القيرواني	3
7	السموأل	3
8	الفرزدق	3
9	بكر بن وائل	3
10	ابن مسمع	3
11	جرير فأربى	3
12	ابن معصوم المدني	3
13	ابن ابي الحديد	3
14	ابو هلال العسكري	4
15	سعد الدين الكامل	4
16	الجاحظ	4-5
17	أبي تمام الشاعر	5
18	البحتري	5
19	أسامة ابن منقذ	5، 22
20	ابن أبي الأصبع	5، 22
21	أبو عبد الله بدر الدين بن مالك	5

22	محمد بن علي بن محمد الجرجاني	5
23	شرف الدين الطبي	5
24	العلوي	5
25	محمد عزة دروزة	13-12
26	الطاهر ابن عاشور	15
27	ابن عطية	15
28	ابن فارس	19
29	السيوطي	21
30	أبو عبيدة معمر بن المثنى	21
31	الحاتمي	21
32	ابن طباطبا	22
33	ابن قتيبة	22
34	ابن الأثير	22
35	حازم القرطاجني	22
36	حازم القرطاجني	23
37	مسلم بن الوليد	23
38	أبو الطيب المتنبي	23
39	ضياء الدين	33

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص البحث	
مقدمة	أ-ب
المبحث الأول: أسلوب الاستطراد في القرآن الكريم	1
المطلب الأول: تعريف أسلوب الاستطراد ونشأته	1
تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا	2 . 1
تعريف مصطلح الاستطراد لغة واصطلاحا	4 . 2
نشأة مصطلح الاستطراد	5 . 4
أمثلة الاستطراد من السنة النبوية والشعر	7-6-5
المطلب الثاني: أمثلة الاستطراد من القرآن الكريم	18 . 8
المبحث الثاني: أسلوب حسن التخلص في القرآن الكريم	19
المطلب الأول: تعريف مصطلح حسن التخلص ونشأته	19
تعريف مصطلح حسن التخلص لغة	20 . 19
تعريف مصطلح حسن التخلص اصطلاحا	21 . 20
نشأة مصطلح حسن التخلص	22 . 21
أمثلة أسلوب حسن التخلص من الشعر	24 . 23
المطلب الثاني: أمثلة حسن التخلص من القرآن الكريم	34 . 24
خاتمة	35
قائمة المصادر والمراجع	37-36

فهرس الآيات	42-39
فهرس الأحاديث	43-42
فهرس الشعر	44-43
فهرس الأعلام	45-44
فهرس المحتويات	48-47